من تطبيقات المجال الدلالي (كناشات دلالية).

د. أبو الحمد محمد أحمد (*)

لفظ الكناش ليس عربيًا، قال الخفاجي: إنه لفظ سرياني معناه المجموعة أو التذكرة. فإذا كانت لفظة الكناش تعني المجموعة، ولفظ المجال الدلالي تعني اندراج مجموعة كلمات تحت لفظ عام، من الممكن تسمية البحث: كناشات(١) دلالية دراسة تطبيقية للمجال الدلالي.

والدراسة الدلالية تعتبر نظرية للمعنى اللغوي، أي تدور حول مفهوم الكلمة من حيث هي ألفاظ لغوية في ذاتها، ويرى بعض علماء اللغة أن المفهوم اللغوي للمعنى يكون بمعرفة ثلاثة مستويات: معنى اللفظ، وتعبير متعلق بالسياق، وفصل اتصالي. إذًا فالدلالة هي الفرع من علم اللغة الذي يعنى بالدلالة. ولأهمية المعنى في الدراسة الدلالية اللغوية تناول كثير من الباحثين علاقته باللفظ في قضية تحت اسم "العلاقة بين اللفظ والمعنى"، أو علاقة الألفاظ بمدلولاتها، وذلك من خلال بحوث مستفيضة بين القدماء والمحدثين.

واللغة ألفاظ ذات معانٍ يتفاهم بها الناس، فالألفاظ شطر اللغة، والمعاني شطرها الآخر. ويعبر سيبويه عن ذلك؛ حيث يعبر باللفظ الواحد عن معنى واحد، وقد يعبر بألفاظ كثيرة عن معنى واحد، وعن معانٍ كثيرة بلفظ واحد (٢). ويقر ابن جني بأن شطر المعنى هو الأخطر منهما؛ حيث يقول: "العرب تهتم بالمعاني وتقدمها في أنفسها على الألفاظ، وإن العرب إنما تحلي ألفاظها وتدبجها وتشيها وتزخرفها عنايةً بالمعاني التي وراءها، وتوصلاً بها إلى إدراك مطالبها. والمعاني أقوى عند العرب، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها. والألفاظ خدم المعاني، والمخدوم – لا شك – أشرف من الخادم"(٣).

(*) كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي.

(١) لفظ الكناشات: من كتاب الكناش في النحو والتصريف لأبي الفداء، تحقيق: د. جودة مبروك محمد.

(٢) الكتاب لسيبويه، ٢٩/١.

(٣) الخصائص، ٢١٥/١- ٢٢٧ تحت باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني.

وتتضح أهمية اللفظ في تعريف ابن جني للغة؛ فهي عنده أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [١]. وإشارة ابن جني بأن اللغة أصوات هي تلك التي عبر عنها المحدثون بأن اللغة "نظام من الرموز الصوتية"، كما أن تعريف ابن جني يشير إلى رمزية اللغة باتبارها أصواتًا ترمز إلى أشياء. واعتبار اللغة نظام من العلاقات أو الرموز الصوتية عبر عنها القدماء العرب هي العلاقة بين اللفظ ومدلوله، أو بين الرمز وما يرمز إليه.

هذا، وقد أوضح الجاحظ أساس دراسة المعنى دراسة علمية، فهو يشير إلى أن المعاني قائمة في صدور الناس، متصورة في أذهانهم، ومتخلجة في نفوسهم، ومتصلة بخواطرهم، ... ويحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها، ...، وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدًا، والمقيد مطلقًا ... [٢]. وجميع أصناف الدلالات عنده على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، وبالتالي صبح اللفظ أساسًا للدلالة اللفظية على المعنى، بينما تبنى الدلالة غير اللفظية على الأنواع الأربعة الأخرى [٣].

هكذا أوضح الجاحظ أساس دراسة المعنى دراسة علمية، ذلك أن النواة المحورية- وهي كون المعنى صورة في الذهن (الصدر القلب- النفس)- قد استمرت حتى صارت هي محور نظرية المعنى اللغوي. وممن تناول القدماء تناولاً يربط اللفظ والمعنى بالنفس والحواس، أي بين الشيء وصورته النفسية، أو الوجود العيني، أو الإدراك، الفيلسوف الرئيس ابن سينا [٤]. والعلامة الغزالي[٥]. وهما بذلك جعلا المعنى ضمن النسق الإدراكي اللغوي، وربطا المعنى بالإدراك [٦].

وهناك عدد كبير من العلامات يستعملها الناس في اتصالهم بعضهم ببعض للإيصال والتوصيل، وهذه الرموز تجذب إليها الحواس المختلفة، وقد تكون

---

[١] الخصائص، ٣٣/١.
[٢] البيان والتبيين، ٧٥/١- ٨٣.
[٣] العبارة والإشارة، د. محمد العبد، ص ١٤٤.
[٤] ابن سينا، المنطق، ٣- العبارة.
[٥] معيار العلم للإمام الغزالي، ص ٧٥- ٧٦.
[٦] انظر: التفصيل من كتاب المعنى اللغوي، د. محمد حسن جبل.

بعض هذه الرموز مفردة، أو وحيدة، وقد تكون مركبة معقدة، والألفاظ أو الكلمات هي إحدى العلامات أو الرموز المستخدمة في اللغة، ويرى علماء اللغة أن الصوت والكلمة والتركيب النحوي ما هي إلا وحدات للكلام المتصل باللغة.

ومصطلح العلامة أو الرمز تناوله كثير من علماء اللغة المحدثين، ومنهم سوسير، وهو عنده ذو جانبين: الفكر والصورة الصوتية، أي توحد الجانبين في العقل [١]. ويتناول البعض الآخر مبحث العلامة الرمزية تحت عنوان الدال والمدلول مثل السيوطي يربطها بنشأة اللغة، ويعقد لها ابن جني في خصائصه أبوابًا كاملة؛ مثل باب المناسبة بين الألفاظ والمعاني، وباب إمساس الألفاظ لما يشاكل أصواتها، وما يشاكل معانيها. كما تناولها المحدثون وتتبعها قديمًا وحديثًا، ومن أشهرهم: د. إبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة، والدكتور/ عبد السلام المسدي في كتابه: التفكير اللساني في الحضارة.

وينبثق من هذه النظرية (الرموز الصوتية) نظرية الاشتقاق الدلالي، ويقصد به استحداث كلمة جديدة المعنى من كلمة أخرى، أو كشف الربط الاشتقاقي بين كلمتين أو أكثر مع تناسب الكلمتين في المعنى. ومن العلماء من يجعل الاشتقاق الأكبر الذي تناوله ابن جني وثيق الصلة بالدراسة المعجمية، "فقد كان أبو الفتح يعقد أن اللغة – بأصواتها التي تمثلها الأبجدية- إنما تقدم احتمالات لا نهاية لها من الألفاظ التي ترمز إلى معانٍ، ومن ثم أكد أن تقلبات اللفظ الواحد تؤدي إلى معانٍ متقاربة، اعتمادًا على ما قرره من وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله، وهذه الطريقة في محاولة الوصول إلى الاحتمالات اللغوية من لفظة واحدة، هي الطريقة التي اعتمد عليها الخليل في العين واصلاً منها إلى تحديد المهمل والمستعمل" [٢].

وإذا توسعنا في الاشتقاق الأكبر، فبعد أن كان على مستوى الكلمة الواحدة أصبح على مستوى لفظ عام يجمع مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وهو ما يعرف بـ "الحقل الدلالي" أو "الحقل المعجمي"، فكل من الاشتقاق الأكبر والحقل الدلالي- فيما أعتقد- نوع من العلاقات الدلالية.

---

[١] في قضية الرمز الصوتية، د. البدراوي زهران، ص ٣٠ وما بعدها.
[٢] فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبده الراجحي، ص ١٦٤ وما بعدها.

والحقل ما هو إلا نمط من الأنماط المختلفة لعلاقات دلالية بين معاني ألفاظ لغوية في وحدات معجمية مثل التحليل السيمي لألفاظ القرابة [١]. ولا يخرج الحقل المعجمي عن مجموعة علاقات دلالية تتلخص في:

١- الترادف. ٢- الاشتمال أو التضمن ٣- علاقة الجزء بالكل.
٤- التضاد. ٥- التنافر [٢].

ويرى د/ منقور عبد الجليل أن الآمدي هو صاحب السبق فيما يسمى الآن بنظرية الحقول الدلالية من خلال كتابه "الإحكام في أصول الأحكام" [٣].

وهناك كتاب آخر كتب في نفس الفترة التاريخية للآمدي، وهو كتاب زهر الربيع، مختصر ربيع الأبرار للزمخشري، وكتاب زهر الربيع للإمام محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى بعد ٦٦٦هـ، والآمدي مولود عام ٥٥١هـ.

وقد نسق الزمخشري كتابه على اثنين وتسعين بابًا، منها باب العوالم الكونية، وكذا باب السماء والكواكب، وباب السحاب والمطر والثلج والرعد ... إلخ، أما كتاب الإمام الرازي فقد نسقه على واحد وستين بابًا، أولها باب الدنيا والآخرة، ثم باب السماء والكواكب، ثم باب السحاب، وباب الأرض، وباب الماء، وباب الشجر [٤]... إلخ.

وإذا كان المفهوم اللغوي للمعنى يكون بمعرفة معنى اللفظ والسياق، فإن علماء اللغة يشترطون حسن السبك فيهما، بل إن بعض العلماء يعتبرون حسن السبك من مظاهر الحضارة في الإسلام، فيقول عنه جوستاف فون جرونيبام: "وأما السبك فإنه يستدعي – بل يكاد يتضمن- اختبار ما هو ممتاز، واختيار الأديب – أي ألفاظه- يكشف عن مجال عقله وكنهه. ويورد حوارًا بين أبي سعيد السيرافي، ومتى بن يونس فيذكر أن السيرافي سأل متى قائلاً: هل هنا مسألة علاقتهاب المعنى العقلي أكثر من علاقتها بالشكل اللفظي، فما تقول في قول القائل: "يد أفضل الإخوة"، قال: صحيح، قال: فما تقول إن قال: "زيد أفضل

---

(١) انظر: علم الدلالة لسبستيان لوبنز، ترجمة: د. سعيد بحيري، ص ٣٥٤.
(٢) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ص ٦٨.
(٣) علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، ص ١٦٥- ١٩٧.
(٤) كتاب زهر الربيع للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مختصر ربيع الأبرار للزمخشري.

إخوانه"؟ قال: صحيح، قال: فما الفرق بينهما على الصحة؟ فبلج متى وجنح، وعصب ريقه [١].

ثم يوضح المظهر الحضاري للعالم- ومنهم علماء اللغة – مقصورة على أدائه دوره بوصفه حارسًا على شريعة الدين وعلومه. ويورد نصيحة لابن السكيت للمتأدبين فيقول ابن السكيت: "خذ من الأدب ما يعلق بالقلوب، وتشتهيه الآذان، وخذ من النحو ما تقيم به الكلام، ودع الغوامض، وخذ من الشعر ما يشتمل على لطيف المعاني، واستكثر من أخبار الناس وأقاويلهم وأحاديثهم، ولا تولعن بالغث [٢].

واختراع الألفاظ الجزلة والمهارة في نزع آي قرآن – على حد تعبيره – في مواضعها من أهم سمات السبك الأدبي الذي يترامى إلى التأثير في إدارة شئون الدولة نفسها، وفي دولاب الخدمة المدنية اليومي، بالإضافة إلى التمكن من الصياغة والرشاقة الدبلوماسية التي يطوعها له الأدب، وهذه من مظاهر حضارة الإسلام [٣]. ولم يكتفِ بذلك، بل وضع شروطًا للكاتب الحضاري، هي:

١) معرفة علم العربية من النحو والصرف.
٢) معرفة ما يحتاج اليه من اللغة، وهو المتداول المعروف استعماله في فصيح الكلام غير الوحش الغريب، ولا المستكره المعيب.
٣) معرفة أمثال العرب وأيامهم، ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة بأقوام، فإن ذلك جرى مجرى الأمثال أيضًا.
٤) الاطلاع على تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعات المنظومة منه والمنثورة، والتحفظ الكثير منه.
٥) معرفة الأحكام السلطانية.
٦) حفظ القرآن، وكذلك:
٧) حفظ ما يحتاج من الأخبار الواردة عن النبي، ثم:
٨) التمكن من علم العروض والقوافي.

---

(١) نقلاً عن: الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي، ج١/١٠٧- ١٢٩.
(٢) حضارة الإسلام، ص ٣١٩.
(٣) السابق، ص ٣٢٠- ٣٢١.

ثم يذكر أن الأدب والسبك الأدبي، وهما أمران يتماثل تأثيرهما إلى حد كبير في الذهن الإسلامي، هما السبب الأول في تداخل الطرز البشرية والمهن الذي تتسم به الحقبة الأخيرة من العصور الوسطى. والمؤلف بذلك يبين العلاقة الوثيقة بين الأدب (معنى ولفظًا)، وبين مظاهر حضارة الإسلام.

بل إن المؤلف يجمع بين الحقيقة والرمز، وبين الصوت والمعنى، فيقول: والثغرة التي تفصل بين الحقيقة والرمز، وبين الصوت والمعنى، يتغلب عليها بخلع تجارب النفس [١].

والموضوع الأساسي لدراسة الدلالة هو المعنى، ولا يستطيع امرؤ إنكار قيمة المعنى بالنسبة للدراسة الدلالية، ولأهمية المعنى في الدراسة الدلالية اللغوية، ربط كثير من البحثين بالمدلول، وتناولوا القضية ببحوث مستفيضة بين القدماء والمحدثين تحت مسمى الرمزية الصوتية [٢].

أما بالنسبة للتحيل الدلالي، فأصبحت النظرة اليه الآن على أنه يتناول فرعين:

١- بيان معاني المفردات حين تعمل الوحدات اللغوية كرموز الأشياء خارج الدائرة اللغوية، وقد أطلق عليه اسم المعاني المعجمية Lexical Meanings.

٢- بيان معاني الجمل والعبارات أو العلاقات بين الوحدات اللغوية؛ مثل المورفيمات والكلمات والجمل، وقد سماها بعضهم المعاني النحوية Syntactic meanings.

ومن نظريات التحليل اللغوية التي اعتمدنا عليها في هذا المبحث نظرية الحقول الدلالية، وتعتبر البدايات الأولية لعلم دلالة وصفي يسعى إلى تحدي بنيوي للمعنى، وقد تكون هذه البنيات المعجمية ضئيلة إلا أنها تغطي حقلاً لغويًا محددًا، فمثلاً كلمات تعالج الألوان، أو الرتب العسكرية، أو عبارات القرابة، وغير ذلك فإنها تخلص إلى اعتبارها مجاميع صغيرة مؤلفة من مجموعة كلمات، تغطي حقلاً محدودًا تتكامل علاقاتها فيما بينها.

---

[١] حضارة الإسلام، ص ٣٧١.

[٢] مبحث في قضية الرمزية الصوتية، أ.د. البدراوي زهران.

هذا، ويعرف أولمان الحقل الدلالي بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة "[1]. كما يعرفه ليونز بقوله: "هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة" [2].

وفهم الكلمة يتوقف على مثيلاتها المتصلة بها دلاليًا؛ لأن معنى الكلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي الواحد.

ويهدف هذا التحليل في الحقول الدلالية إلى جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معنيًا وصلات بعضها ببعض، وصلاتها جميعًا بالمصطلح العام.

وفي هذا البحث أخذنا بمنهج الحقول الدلالية في هذه الدراسة للهمزية؛ لأنها أقرب النظريات اللغوية إلى المنهج الوصفي الذي اتخذناه منهجًا في هذا البحث، فقمنا بتحديد ألفاظ معينة اتخذناها مجالاً من المجالات الدلالية في القصيدة، ولم نرد دراسة القصيدة كلها، ولكن اكتفينا بمجالات ثلاث من القصيدة في كل مجال يشتمل على عدد من الأبيات، وهذه المجالات هي:

١- ميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٢- رضاعته من السيدة حليمة السعدية – رضي الله عنها.

٣- دعوته صلى الله عليه وسلم وهجرته وإيذاء الكفار لحضرته.

وللقصيدة عدد من المجالات الكثيرة التي تزيد على خمسة وعشرين مجالاً، ولهذا رأينا أن نكتفي بالثلاثة المذكورة، وقمنا باختيار مجموعة من الألفاظ لكل مجال على حدة، وشرحها شرحًا معجميًا دلاليًا.

المجال الأول:

ميلاده صلى الله عليه وسلم، ويتناول ألفاظ (بدا- الوجود- ليلة المولد- بشرى الهواتف- اليتيم – تداعى- إيوان كسرى – خمود نار – غارت عيون – حملت حواء- حملت آمنة – شممته الأملاك- رافعًا رأسه- مرمى عين – قصور كسرى).

المجال الثاني:

رضاعته صلى الله عليه وسلم من السيدة حليمة – رضي الله عنها، وإتيان السيدة حليمة جده، وألفاظ (رضاعة – مرضعات – رضعاء- شولاً عجفاء- شائل

---

[1] علم الدلالة، أ.د. أحمد مختار عمر، ص ٧٩.

[2] السابق.

عجفاء ثاويًا- الثواء – شق قلبه- مضغة – ختمته الختام – الفض والأفضاء – نجباء).

المجال الثالث:

دعوته صلى الله عليه وسلم وإيذاء الكفار لحضرته، ثم هجرته صلى الله عليه وسلم، وألفاظ المجال: (يدعو- نجدة – الكفر – الضلال – عياء – نور – حن جذع- آواه غار- حمته حماية – كفته عنكبوت – ورقاء-٠ حصداء – المدينة – اقتفى أثره – ضافن – النداء).

ونبدأ الآن في شرح معجمي دلالي للألفاظ السابقة، والخاصة بكل مجال على حدة.

ألفاظ المجال الأول:

إيوان كسرى:

يقال: الإوان والإيوان: الصفة العظيمة، وفي الحكم: شبه أزج غير مسدود الوجه، وهو لفظ أعجمي، قال الشاعر في شطره: إيوان كسرى ذي القرى والريحان، وجمع الأوان: أون، وجمع إيوان أواوين وأيونات، وأنشد الآخر: شطت نوى من أهله بالإيوان [١].

بدأ:

بدأ الشيء يبدو بدوًا وبدوًا وبداء أي ظهر، وعند سيبويه بدأ، يقول تعالى: (ثم بدال لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه"، ويقول سبحانه: "وما نراك اتبعك إلا الذين هما أراذلنا بادي الرأي)، أي في ظاهر الرأي، وقرأ أبو عمرو وحده (بادئ الرأي) بالهمزة، وقال الشماخ:

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء

وفي لغة الأنصار: بديت، وقال ابن رواحه: باسم الإله وبه بدينا [٢].

بشرى الهواتف:

البشر: الطلاقة، وقد بشره بالأمر، يبشره بالضم، بشرًا أو بشورًا وبشرًا، وبشره به فرح، وفي التنزيل العزيز: (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به)، وفيها أيضًا: (وأبشروا بالجنة).

---

[١] لسان العرب، ط. دار المعارض، مجلد ١٧٨/١.

[٢] اللسان، ج٢٣٤/١.

والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وتكون بالشر إذا كانت مقيدة؛ كقوله تعالى: (فبشرهم بعذاب أليم)، ويقال: بشرت الرجل أبشره بالضم بشرًا وبشورًا ، من البشرى، وكذلك الإبشار، والتبشير ثلاث لغات [١].

والهواتف:

الهتف والهتاف: الصوت الجافي العالي، وقيل الصوت الشديد، وقد هتف به، وفي حديث بدر: فجعل يهتف به، وفي حديث حنين: "اهتف بالأنصار، أي نادهم، وادعهم" [٢].

تداعى:

تداعى القوم، دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا، تقول العرب: ما بالدار دعوى، أي ما به أحد يدعو، يقول تعالى: (وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منير)، أي: داعيًا إلى توحيد الله وما يقرب منه[٣]. وفي الحديث النبوي الشريف: " كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمى"، كأن بعضه دعا بعضًا، من قولهم: تداعت الحيطان، أي تساقطت أو كادت، وتداعى عليه العدو من كل جانب، أقبل من ذلك. وفي الحديث أيضًا: "تداعت عليكم الأمم"، أي: اجتمعوا، ودعا بعضهم بعضًا [٤].

حملته حواء (حملة آمنة): الحمل ما يحمل في البطن من الأولاد، والجمع حمال وأحمال، يقول تعالى: (وأولات الأحمال أجلهن ....)، وقوله سبحانه: (حملت حملاً خفيفًا). يقال: حمل عنه: حلم. ورجل حمول: صاحب حمل.

يقول الأزهري في اللسان: امرأة حامل وحاملة، إذا كانت حبلى. وشجرة حاملة، أي فيها ثمر، واستحمله أي حمله حوائجه وأموره. وفي الحديث: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق

---

[١] اللسان، ج١/٢٨٧.
[٢] اللسان، ج١/٤٦١٢.
[٣] اللسان، ج١/١٣٨٦.
[٤] اللسان، ج١/١٠٠٢.

فيحامل"، أي يكلف الحمل بالأجرة. وفي حديث الفرع والعتيرة إذا استحمل درجة فتصدقت به، أي قوي على الحمل وأطاقه [١].

خمود نار:

خمدت النار تخمد خمودًا: سكن لهيبها ولم يُطفأ جمرها. وهمدت همودًا إذا أُطفئ جمرها ألبتة. وقوم خامدون، لا تسمع لهم حسًا، ومن ذلك قوله تعالى: (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون"، وقال لبيد:

وجَدْتُ أَبي ربيعاً لليتامى وللضيفان إِذ خَمدَ الفَئيد

أي: خمد النار [٢].

رافعًا رأسه:

من أسماء المولى سبحانه وتعالى "الرافع"، أي: هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياءه بالتقريب، والرفع: تقريبك الشيء من الشيء، وفي التنزيل: (وفرش مرفوعة)، أي: مقربة لهم.

والمرفوع أرفع السير، والموضوع دونه، وفي الحديث النبوي الشريف: "فرفعت ناقتي، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته، وزوجته صفية خلفه" [٣].

رامقًا طرفه:

الرمق: بقية الحياة، ومن معانيها القليل من العيش، والرمق الفقراء الذين يتبلغون بالرمق، أي القليل من العيش، وفي اللغة أيضًا رمق يرمق رمقًا، وأرمقه: نظر إليه، ورمق ترميقًا: أدام النظر، مثل رَنَّقَ. ورجل يَرْموقٌ: ضعيف البصر [٤].

---

(١) اللسان، ج١٠٢٩/١.
(٢) اللسان، ج١٢٥٩/١.
(٣) اللسان، ج١٦٩٠/٢- ١٦٩١.
(٤) اللسان، ج١٧٣٢/٢.

غارت عيون:

غَوْرُ كلِّ شيء: قَعْرُه وبعده. ومنه حديث الدعاء: ومن أَبْعَدُ غَوْراً في الباطل مني؟ وأغار عينه وغارت عينه تغور: دخلت في الرأس، والغار أخدود بين الجيش، وقيل: داخل الفم، والغار: الجمع الكثير من الناس، وفي حديث الإمام علي- رضي الله عنه- حيث قال يوم الجمل: "ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين؟ أي: الجيشين. ورجل مغوار، أي: مقاتل كثير الغارات على أعدائه [١].

قصور كسرى:

من معاني القصر: كفك نفسك عن أمر ما، وأقصر فلان عن الشيء إذا كف عنه وانتهى، وقصر الشيء إذا كف عنه وانتهى، وقصر الشيء حبسه، قال تعالى: (حور مقصورات في الخيام)[٢].

والقصر من البناء معروف، وقيل: المنزل، وقيل: الدار الواسعة المحصنة، قال تعالى: (ويجعل لك قصورًا)، وروي: المقصورة مقام الإمام [٣].

ليلة:

الليل عصيب النهار، ومبدؤه من غروب الشمس، وهو ضد النهار، وليلة البلاء، وليلة طويلة، أي: شديدة صعبة، وبه سميت المرأة ليلى [٤].

المولد:

الوليد الصبي حين يولد، وولدت المرأة ولادًا وولدة، وأولدت: حان ولادها، ومولد الرجل: وقت ولاده، ومولده الموضع الذي وضع فيه وولدته الأم تلده مولدًا [٥].

---

(١) اللسان، ج٤/٣٣١٢- ٣٣١٣.
(٢) اللسان، ج٤/٣٦٤٥.
(٣) اللسان، ج٤/٣٦٤٧.
(٤) اللسان، ج٤/٤١١٥- ٤٤١٦.
(٥) اللسان، ج٦/٤٧٧٠.

وجود:

من أسمائه تعالى (الواجد)، أي الغني الذي لا يفتقر، ووجد مطلوبه يجده وجودًا، والواجد والجد: اليسار والسعة، وفي التنزيل العزيز: "أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم". وفي الحديث الشريف قوله: لي الواجد يحل عقوبته وعرضه، أي: القادر على قضاء دينه [١].

اليتيم:

اليتم: الانفراد، واليتم: الفرد، واليتم فقدان الأب، قال بعض علماء اللغة أصل اليتم الغفلة، وبه سمي اليتيم لأنه يتغافل عن بره، واليتم عدم بلوغ سن الرشد، يقول المولى سبحانه وتعالى: (وآتوا اليتامى أموالهم"، أي إذا آنستم منهم رشدًا فآتوهم أموالهم. وفي الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم: "تستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكنت فهو إذنها"، وأراد بها البكر البالغة التي مات أبوها قبل بلوغها [٢].

أما ألفاظ المجال الثاني: فتناولها كالتالي:

ثاويًا:

ثوى يثوي وثويت بالمكان وثويته ثواء وثويًا به أطلت الإقامة فيه، وفي الحديث النبوي الشريف أن رمح المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اسمه المثوي سمي به؛ لأنه يثبت المطعون الثواء الإقامة. وفي التنزيل: (إنه ربي أحسن مثواي)، وثوي الرجل قبر؛ لأن ذلك ثواء لا أطول منه. قالت الخنساء:

فقدن لما ثوى نهبًا وأسلابًا [٣].

ختمته:

الختم: حفظ ما في الكتاب بتعليم الطينة، والختام: الطين الذي يختم به على الكتاب، وفي الحديث النبوي الشريف: "آمين خاتم رب العالمين على عباده

---

(١) اللسان، ج٦/٤٧٧٠.
(٢) اللسان، ج٦/٤٩٤٨- ٤٩٤٩.
(٣) اللسان، ج١/٥٢٤- ٥٢٥.

المؤمنين"، قيل: معناه طابعه وعلامته التي تدفع عنهم الأعراض والعاهات؛ لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما في باطنه، وخُتم الشيء: بلغ آخره، وفي التنزيل: (ختامه مسك)، أي: آخره مسك، والرجل الخاتم، والختام، كريم الطبع والطباع، وختام القوم: آخرهم، وسيدنا ومولانا محمد صلوات ربي وسلامه عليه خاتم الأنبياء والمرسلين، ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم الخاتِم والخاتَم [١].

رضع – مرضع – رضعاء:

رضع الصبي وغيره يرضع ويرضع رضعًا ورضعًا ورضاعًا ورضاعة فهو راضع، والجمع: رُضع، وفي التنزيل: (والوالدات يرضعن أولادهن ..)، وقوله تعالى: (ولا جناح عليكم أن تسترضعوا أولادكم: أي تطلبوا لهم الرضاعة. وامرأة مرضع: ذات رضيع أو لبن، رضاع، والجمع مراضع، وفي التنزيل: (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) [٢].

شممته الأملاك:

الشم: حس الأنف، شممته أشمه وشممته أشمه شمًا وشميمًا. وفي الحديث أن الإمام علي – رضي الله عنه-: "أخرج إليه فأشامه قبل اللقاء" حين أراد الخروج لعمرو بن ود- لعنة الله عليه- والشمم في الأنف وارتفاع القصبة وحسنها، واستواء أعلاها وارتفاع الأرنبة، ورجل أشم ذو أنفة [٣].

شولاً عجافًا (شائل عجفا):

شالت الناقة بذنبها تشوله شولاً وشولانًا أي رفعته، والشول من الإبل التي نقصت ألبانها؛ حيث يقال: شول لبنها إذا نقص، وشولت الإبل: لحقت بطونها بظهورها [٤]. وقد يقال: شوال؛ حيث يلحق رمضان في ربط البطون والشهوات بالصوم.

---

[١] اللسان، ج١/١١٠١.
[٢] اللسان، ج٢/١٦٦٠.
[٣] اللسان، ج٣/٢٣٣٣.
[٤] اللسان، ج٣/٢٣٦٣.

شق قلبه:

الشق مصدر قولك شققت العود شقًا، وهو الصداع البائن، ومن معانيه الفجر، ويقال: هم بشق من العيش إذا كانوا في جهد، ومنه قوله تعالى: (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس). ويروى في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال"، أي: نظائر في الأخلاق والطباع [١].

الفص والإفصاء:

فص الأمر: أصله وحقيقته، وفص الشيء: حقيقته وكنهه وجوهره، وفص الخاتم ما هو مركب منه، وفص الجز يفص فصيصًا سال منه شيء ليس بكثير، وأفصصت إلا فلان من حق شيئًا أي أخرجت [٢].

نجباء:

في الحديث النبوي الشريف: "إن كل نبي أعطى سبعة نجباء رفقاء، فالنجيب لغةً: كريم بين النجابة، وامرأة منجاب ذات أولاد نجباء. وإناء منجوب: واسع الجوف، أو واسع القعر [٣].

بعض ألفاظ المجال الثالث من اللسان:

آوه غار:

يقال: أويت منزلي وإلى منزلي أويًا وإويًا، وأويت وتأويت وأتويت، كله بمعنى عدت، قال الشاعر:

وعراضة الستين توبع بريها تأوي طوائفها لعجس عبهر

ومنه قوله تعالى: (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار: "أبعيكم على أن تؤووني وتنصروني" [٤].

---

(١) اللسان، ج٣/٢٣٠٠.
(٢) اللسان، ج٥/٣٤٢٠.
(٣) اللسان، ج٦/٤٣٤٢- ٤٣٤٣.
(٤) اللسان، ج١/١٧٨١٧٩.

اقتفى أثره:

اقتفى أثره واقتفاه: أتبعه، وقفيت على أثره بفلان، أي اتبعته إياه، وقفيته غيري وبغيري اتبعته إياه، وفي التنزيل العزيز: "ثم قفينا على آثارهم برسلنا"، أي: أتبعنا نوحًا وإبراهيم رسلاً بعدهم، قال امرؤ القيس: وقفا على آثارهن بحاصب، ومن أسماء حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم المقفي، أي: آخر الأنبياء المتبع لهم، فإذا قفي فلا نبي بعده [١].

جذع:

الجذع: الصغير السن، وتقول العرب: أعدت الأمر جذعًا، أي: جديدًا، كما بدأ. والجذع من إبل الصدقة وغيرها إذا جاوزت سنتين، والجذع أحد جذوع النخلة، وقيل: هو ساق النخلة، وجذع الشيء يجذعه جزعًا عفسه ودلكه، وجذع الرجل جسه، وجذعان الجبال صغارها، ورجل جذعمة صغير السن، وفي حديث الإمام علي – رضي الله عنه- "أسلم – والله أبو بكر – رضي الله عنه- وأنا جذعمة"، وأصله جذعة والميم زائدة، أراد وأنا جذع أي صغير السن [٢].

حن:

الحنان من أسمائه سبحانه وتعالى بمعنى الرحيم، والحنين أي الشديد من البكاء والطرب، وحنت الإبل نزعت إلى أوطانها أو لأولادها، وتحننت الناقة على أولادها تعطفت، ويقال: حن قلبي إليه فهذا نزاع واشتياق من غير صوت. وفي الحديث: "حنانيك يا رب"، أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه: "لا يحني عليكن بعدي إلا الصابرون" [٣].

حمته حماة:

حما الشيء حميًا وحمى ومحمية منعه ودفع عنه. وفي الحديث النبوي الشريف الذي رواه الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم: "لا حمى إلا لله ولرسوله"، وفي الحديث الآخر: "كنا إذا حمي الوطيس نحتمي برسول الله صلى الله عليه وسلم" [٤].

---

[١] اللسان، ج٤/٣٧٠٨.
[٢] اللسان، ج١/٥٧٦- ٥٧٧.
[٣] اللسان، ج٣/١٠٢٩- ١٠٣٢.
[٤] اللسان، ج١/١٠١٣- ١٠١٥.

الحصداء:

الحصد هو جزل البر ونحوه من النبات، يحصده وحصادًا قطعته بمنجل ونحوه، وحصداء وزن فعلاء من الحصد، وحصاد كل شجرة ثمرتها، والحصيد المحصول، فعيل بمعنى مفعول، وحصائد الألسنة التي في الحديث النبوي الشريف: "وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم"، والحصيد أسافل الزرع التي تبقى ولا يتمكن منها المنجل، ويقول تعالى: (حتى جعلناهم حصيدًا خامدين"، أي كالزرع المحصود [١].

يدعو:

الدعاء الرغبة إلى الله تعالى دعاه دعاء وعدوى، قال تعالى: (وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين"، وقوله: (أجيب دعوة الداع إذا دعان)، الدعاء واحد الأدعية، ودعا الرجل دعوًا ناداه، والاسم الدعوة [٢].

صادفن جرداء:

الصافن: عرق من باطن الصلب طولاً متصل به نياط القلب، ويسمى الأكحل، وصفن الطائر الحشيش نضده لفراخه، وصَفَنَتِ الدابةُ تَصْفِنُ صُفُوناً: قامت على ثلاثٍ وثَنَتْ سُنْبُكَ يدِها الرابعَ، يقول سبحانه: (إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد)، وتصافن القوم الماء، إذا كانوا في سفر فقل عندهم فاقتسموه على الحصاة، وعلى ذلك الصافن الجرداء، أي الناقة الجرداء [٣].

الضلال:

صدى الهدى والرشاد، يقول تعالى: (من يضلل الله فلا هادي له)، فالإضلال في كلام العرب ضد الهداية والرشاد، وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم: الحكمة ضالة المؤمن، أي لا يعرف طريقها، فهو يبحث عنها. فكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي إليه فهو عنك ضل، وأضلك الشيء إذا وجدته ضالاً، ومنه

---

[١] اللسان، ج١/٨٩٤.
[٢] اللسان، ج١/١٣٨٥- ١٣٨٦.
[٣] اللسان، ج٣/٢٦٠١.

الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قومه فأضلهم، أي وجههم ضلالاً غير مهتدين إلى الحق [١].

الكفر:

نقيض الإيمان، ومنه كفر النعمة، يقول سبحانه: (إنا بكل كافرون)، وأصله في اللغة تغطية الشيء تغطية تستهلكه، وكل من ستر شيئًا فقد كفره. فالمزارع كافر البذور في الأرض، والكفارة ما فكر به من صدقة أو صوم أو نحو ذلك، كأنه غطى عليه بالكفارة [٢].

المدينة:

مدن المكان أقام به، ومنه المدينة، والمدينة اسم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة شرفها الله وصانها، غلبت عليها تفخيمًا، وتعظيمًا لها، ويقال للأمة مدينة، أي مملوكة لها، فكأن المدينة المنورة مملوكة لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم [٣].

نجدة:

أنجد فلان الدعوة: أجابها، ونجد الأمر ينجد نجودًا وضح واستبان، والنجدة الشدة، والرسل: ما دون ذلك مكان الشدة، وفي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ما من صاحب إبِل لا يؤَدِّي حقَّها في نَجْدتها ورِسْلِها وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: نَجْدتُها ورِسْلُها عُسْرُها ويُسْرُها إلا بَرَزَ لها بِقاعٍ قَرْقَرٍ تَطَؤه بأَخْفافِها".

والنجدة:

الشجاعة، والمناجد المقاتل، والنجاد ما وقع على العاتق من حمائل السيف[٤].

---

[١] اللسان، ج٣/٢٦٠١.
[٢] اللسان، ج٤/٣٨٩٧.
[٣] اللسان، ج٤/٤١٦.
[٤] اللسان، ج٦/٤٣٤٦- ٤١٤٧.

نـور:

من أسمائه جل في علاه النور، وهو الذي يبصر بنوره ذو العماية، ويرشد بهداه ذو الغواية، يقول الله تعالى: (الله نور السموات والأرض)، وقد نار نورًا وأنار واستنار، ونور أي أضاء، والمنار والمنارة موضع النور، وكذا محجة الطريق، والنور المصطفى صلى الله عليه وسلم، كان أنور المتجرد [١].

نـداء:

نده الرجل ينده ندهًا إذا صوت، ومنه الزجر، ومنه كثرة المال من صامت أو ماشية، وكذا والنَّذْهَة والنُّذْهَةُ، بفتح النون وضمها: الكثرة من المال[٢].

اهتـدى:

من أسمائه سبحانه وتعالى الهادي، أي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته، وهدى واهتدى بمعنى واحد، يقول تعالى: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى)، ومنه الحديث: يقول صلى الله عليه وسلم للإمام علي – رضي الله عنه- "سل الله الهدى"، وفي رواية: "قل اللهم اهدني وسددني، وأذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد تسديدك السهم".

وهدى هدي فلان، أي سار سيره واستن سنته، وفي حديث ابن مسعود: "إن أحسن الهدي هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: "والهدى أي الطاعة والورع، ومن معانيه النهار [٣].

ورقـاء:

الورق كل ما تبسط، وورقت الشجرة أخرجت ورقها، والأورق من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد، كلون دخان الرمث، والأدهم إذا اشتد السواد حتى يذهب بالبياض، والأورق من الناس الأسمر[٤].

---

(١) اللسان، ج٤٥٧١/٦.
(٢) اللسان، ج٤٣٨٦/٦.
(٣) اللسان، ج٤٦٣٨/٦- ٤٦٣٩.
(٤) اللسان، ج٤٨١٥/٦- ٤٨١٦.

أما بالنسبة لأبيات هذه المجالات الثلاث، فهي مأخوذة من كتاب شرح الهمزية في مدح البرية صلى الله عليه وسلم للإمام البوصيري، شرح العلامة محمد شلبي، وهو كتاب مقتبس من شرح العلامة ابن حجر وحاشية العلامة الجمل، نشر مكتبة الآداب بميدان الأوبرا- مصر.

وأبيات المجال الاول تبدأ من البيت التاسع من القصيدة وحتى البيع السابع والعشرين وأبيات المجال الثاني من البيت الثامن والعشرين، وحتى البيت الخامس والأربعين، والمجال الثالث من البيت السابع والخمسين، وحتى البيت الثاني والسبعين.

ويصعب علينا شرح الأبيات، فالمديح وإن كان عنصرًا من عناصر الشعر العربي إلا أنه شتان بين مديح ومديح، فمن ذا الذي يستطيع أن يمتد من آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلاً عن أن يمتدح شخصه الكريم العظيم صلى الله عليه وسلم، ومن ذا الذي يستطيع شرح أبيات للبوصيري كتبت بحروف من نور القلم المحمدي النبوي الشريف.

ولذا اكتفينا بهذا التحليل الوصفي القائم على نظرية الحقول الدلالية، واخترنا ثلاث مجالات من القصيدة البالغ عدد أبياتها أربعمائة وستة وخمسين بيتًا، والمجالات الثلاث التي اخترناها شملت ثلاثة وخمسين بيتًا، واخترنا لكل مجال أهم ألفاظه، وتناولناه بشرح معجمي مستعينين بمعجم لسان العرب للفيروزابادي طبعة دار المعارف، مع ثبت بالمراجع الأساسية التي تناولت نظريات التحليل الدلالي، ومنها نظرية الحقول الدلالية.

أهم المراجع العربية:

١) علم الدلالة، أ.د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة.
٢) الرمزية الصوتية، أ.د. البدراوي زهران، ط. دار المعارف.
٣) الألسنة، أ.د. ميشيل زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٤) المعاجم العربية مدارسها، مناهجها، أ.د. عبد الحميد محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة.
٥) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، أ.د. فايز الداية، دار الفكر بمصر.

٦) علم الدلالة، أ.د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة.
٧) البحث اللغوي عند إخوان الصفا، أ.د. أبو السعود الفخراني، مطبعة الأمانة.
٨) عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، أ.د. البدراوي زهران، ط. دار المعارف.
٩) ظواهر قرآنية، أ.د. البدراوي زهران، ط. دار المعارف.
١٠) علم اللغة بين التراث والمعاصرة، أ.د. عاطف مدكور، دار الثقافة.
١١) علم اللغة بين القديم والحديث، أ.د. عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي.
١٢) مناهج البحث في اللغة، أ.د. تمام حسان، دار الثقافة.
١٣) المكتبة اللغوية، أ.د. محمد حسن عبد العزيز، ب.ت.
١٤) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، أ.د. حسن ظاظا، دار المعارف.
١٥) اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، أ.د. عبد القادر الفارسي الفهري، دار الشئون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد.
١٦) علم الدلالة، بيار غيرو، ترجمة أنطوان أبو زيد، بيروت.
١٧) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، أ.د. نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.